هذا القرار من نقاشات طويلة في الشارع الفرنسي ساهمت في بلورة حقيقة الصراع في الشرق الأوسط.

ـ تنامي الطاقات العربية الاقتصادية والسياسية والاعلامية.

ـ ازدياد التفهم داخل صفوف الحزب الاشتراكي للمشكلة الفلسطينية، وخصوصاً داخل الخط اليساري، حتى أن هناك بعض كبار المسؤولين أمثال شغنمانت وديديه مانشان اللذين كانا عضوين في السكرتارية الوطنية للحزب،(وهي أعلى سلطة بعد سلطة فرنسوا ميتران)، أعلنوا عن تأييدهم للقضية الفلسطينية. وقد أسس الجناح اليساري مركزاً للدراسة والبحث والثقافة الاشتراكية (C.E.R.E.S.) بالتعاون مع العديد من أعضاء الحزب وأصدر مجلة تقدمية بعنوان: «الاشارة» تعبر عن مواقفهم الفكرية والسياسية من قضايا مختلفة، دافعوا على صفحاتها باستمرار عن القضية الفلسطينية والشعب الفلسطيني في نضاله، وبلغ هذا الجناح من القوة بحيث أنه استطاع السيطرة على فيدرالية الحزب في باريس، وأعلن عن تعارضه أكثر من مرة مع مواقف السكرتارية الوطنية للحزب.

ـ ضرورة التحالف مع الحزب الشيوعي الفرنسي من أجل خوض الانتخابات بيسار موحد. ومن المعروف أن الحزب الشيوعي يؤيد دائماً حقوق الشعب الفلسطيني.

كل هذه الأسباب مجتمعة فرضت على قيادة الحزب الاشتراكي الموافقة على برنامج تنص احدى فقراته بوضوح، وإن بصيغة مطاطة أيضاً، على الاعتراف بالواقع الوطني الفلسطيني. وبهذه الموافقة انتقل الحزب الاشتراكي الفرنسي، وللمرة الأولى في تاريخه، من اعتبار القضية الفلسطينية مسلمة اسرائيلية وقضية لاجئين يتبنى لحلها الموقف الاسرائيلي الرسمي إلى قضية واقع وطني فلسطيني.

ان هذا التغير الذي يبدو طفيفاً للوهلة الأولى، كان في الحقيقة «الاضافة» الأولى التي كسرت الجمود الذي طبع مواقف الحزب منذ تكون الحركة الصهيونية، وسمحت بامكان تراكم عوامل تفهم أدت إلى مواقف متجددة وأكثر ايجابية في تعاملها مع القضية الفلسطينية والثورة الفلسطينية.

بتاريخ ١٩٧٤/٢/١، وخلال زيارته للقاهرة، قابل المرشح فرنسوا ميتران السيد ياسر عرفات، رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، وصرح، اثر المقابلة، بأن عرفات قبل بالبدء في محادثات للوصول إلى دولة فلسطينية.

وفي ١٩٧٤/٥/١٣، نشرت جريدة السفير اللبنانية مقابلة مع ميتران حدد فيها موقفه كما يأتي: «فيما يتعلق بالصراع الراهن وبالوضع في الشرق الأدنى فإن مواقفي معروفة، وقد أكدت عليها مجدداً في مؤتمراتي الصحافية: « يجب التوفيق بين حق اسرائيل في الوجود والواقع القومي الفلسطيني، ولن يحل الصراع بغير التفاوض ضمن ظروف المنطقة الخاصة بها، أي عن طريق المحادثات الثنائية... ان على فرنسا أن تتصرف بطريقة تحافظ فيها على الصداقة مع الطرفين المتخاصمين في صراع لا علاقة لها به، شريطة أن تبقى مخلصة لالتزامها تجاه اسرائيل ومخلصة كذلك للروابط العميقة التي هي، في الوقت نفسه، روابط أخلاقية قائمة عبر التاريخ بينها وبين مجموع الشعوب العربية، ولذلك فإني سوف أحاول تحسين العلاقات مع الشعوب العربية كلها على أن لا يهدر ذلك حق الشعب الاسرائيلي في الوجود...».

وبعد بيان الهيئة الإدارية في ١٩٧٤/١٠/١٣، (الذي أشرنا إليه سابقاً، وذكرنا أنه يؤيد تأييداً مطلقاً الموقف الاسرائيلي)، بأربعة أيام فقط، أي بتاريخ ١٩٧٤/١٠/١٧، جاء موقف فيدرالية الحزب في باريس معبراً عن اتجاه يسار الحزب وينتقد اسرائيل: «ويعود استمرار الحرب إلى رفض اسرائيل الاعتراف بالواقع القومي الفلسطيني الذي هو عنصر أساسي بأية تسوية شاملة في الشرق الأوسط...».

وفي أوائل تشرين الثاني (نوفمبر) عام ١٩٧٤، عاد ميشال روكار زعيم الحزب الاشتراكي الموحد السابق إلى حظيرة الحزب الاشتراكي الفرنسي، فأدت عودته، وهو المعروف بمواقفه المؤيدة للقضية الفلسطينية، إلى دعم كبير للجناح اليساري ذي المواقف المؤيدة لحقوق الشعب الفلسطيني.

هذه القوة المتنامية اضطرت ميتران إلى الاعتدال في مواقفه، ولو نسبياً. وفي مقابلة صحافية نشرتها له مجلة لي نوفيل أوبسرفاتور